

على اسم العائلات الموسعة التي تسكن فيها. في ظل غياب مركز تاريخي فقد تطور مركز غير رسمي من الناحية الفعلية، على امتداد الشارع الرئيسي في حي المدارس الذي تتركز فيه المدارس. أهالي السواخرة المعنيين في الحفاظ على مبنى حيهم، يناضلون من أجل الاعتراف الأساسي من قبل السلطات بالوضع القائم.

خلفية عن السواخرة

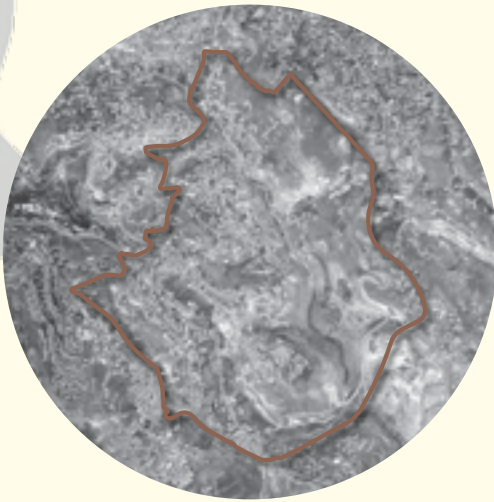
يمتد حي السواخرة فوق مساحة واسعة تمتد من حي جبل المكبر (المعروف أيضا باسم سفح قصر المندوب السامي) غربا، ولغاية الحدود البلدية للقدس التي تمر شرقا. من الشرق يحد الحي وادي قدوم ومن الجنوب حي أم ليسون. المناطق السكنية في الحي منتشرة فوق عدد من التفرعات التي تمتد شرقا من جبل المكبر، وبينها تتفرع أودية واسعة. تشهد الأودية نشاطات زراعية نشطة تضم بالأساس حقولا من الأشجار المثمرة. تمتد التفرعات وتنتهي عند مسار وادي النار (نهر كدرون) الذي يمر من الشمال إلى الجنوب في الثلث الشرقي من الحي.

يعود أصل سكان الحي إلى القبيلة البدوية السواخرة التي استقرت في مستهل القرن العشرين إلى جانبي وادي النار. وقد استقروا في البداية في كهوف طبيعية في الموقع، وبصورة موسمية فقط، وبمرور الوقت رسخ أبناء القبيلة مكوّنهم وبنوا بيوتهم في الموقع. الضفة الشرقية من وادي النار تسمى السواخرة الشرقية، بينما تسمى الضفة الغربية باسم السواخرة الغربية. بعد حرب 1967 تم شمل معظم منطقة السواخرة الغربية ضمن مدينة القدس فيما بقيت مناطق السواخرة الشرقية خارج الحدود البلدية الجديدة.

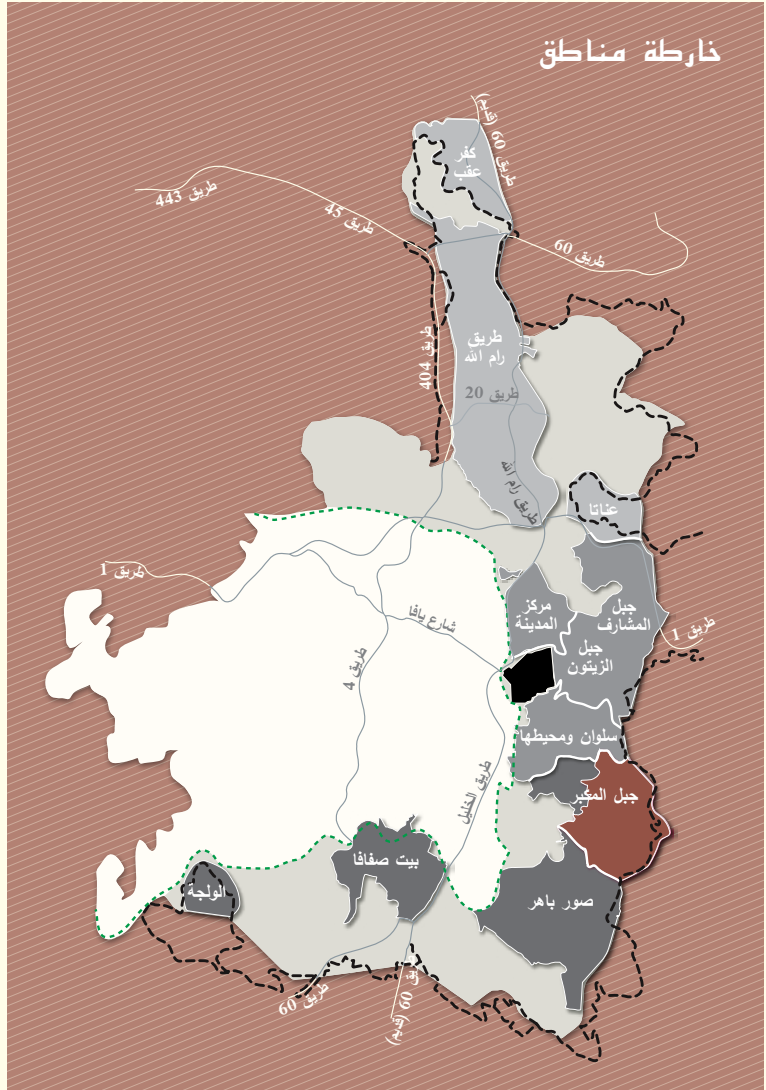
يعتبر الحي في المخططات بمثابة "قرية داخل المدينة"، وطبقا لذلك فقد تحددت في الحي مناطق مفتوحة وواسعة وحقوق بناء قليلة ومقلصة تناسب المناطق القروية. المبنى الطوبوغرافي وطابع السكن، حيث تتفصل العائلات وتساكن فوق تفرعات منفصلة، وهذا أدى إلى تكون حي بدون مركز واضح. من الناحية الفعلية، الحي مبني من سبع أحياء ثانوية تسمى

معطيات

السكان 18,500
المساحة 3,552 دونم



خارطة مناطق



مفتاح الخارطة

- | | |
|----------------|---------------|
| البلدة القديمة | القدس الشرقية |
| الخط الأخضر | أرض مصادرة |
| جدار الفصل | القدس شمالا |
| طرق | مركز القدس |
| القدس الغربية | القدس جنوبا |

مشاكل أساسية في السواحرة

الجدول الملوث

معظم شبكة المجاري الخاصة بالأحياء في جنوبي القدس الشرقية لا تصب في منشأة تنقية مياه المجاري. المجاري الخاصة بالأحياء التي تقع في حوض التصريف التابع لوادي النار (نهر كدرون)، وبضمنها المدينة القديمة وسلوان، تصب في أنابيب رئيسية موضوعة في أسفل الوادي وتسير نحو البحر الميت. مقطع الوادي الذي يمر في السواحرة هو المقطع الأخير في مجال القدس. كمية المجاري التي تصل اليه كبيرة جدا. على مقربة من النقطة التي يخرج بها الوادي من مجال المدينة تنتهي شبكة الأنابيب التي تنقل المجاري، وتسير المجاري بصورة حرة وتسبب مخاطر صحية خطيرة، علاوة على الروائح الكريهة والبعض الموجودة طيلة أيام السنة. بالإضافة الى ذلك، فقد تم الكشف عن بكتيريا أصلها من المجاري المقدسية في مياه النايبع في منطقة أريحا. ينبغي الإشارة الى أن معظم بيوت السواحرة غير مرتبطة بأنابيب المجاري الرئيسية، ويتم تسبيل المجاري الخاصة بهم الى آبار امتصاص شخصية قد تلوث المياه الجوفية وتشكل هي الأخرى مكروهة صحية. بالإضافة الى ذلك، يستعمل مجرى الوادي كموقع ارتجالي لالقاء نفايات البناء، فانض التراب، الخردة والنفايات البيئية. خلال السنوات الأخيرة تعمل سلطة تصريف البحر الميت وبلدية القدس، بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية وبلدية العبيدية على تنظيف المنطقة والعتور على حل لمشكلة المجاري. الحل عالق بسبب غياب التعاون بين دولة إسرائيل وبين مؤسسات السلطة الفلسطينية.

الشارع الأمريكي

عند منحدرات التفرعات الهابطة الى وادي النار يمر "الشارع الأمريكي" الذي اشتق اسمه من الشركة الأمريكية التي عملت



قسائم خالية في الحي

في بنائه في نهاية فترة الحكم الأردني. يهدف الشارع، الذي لم يتم الانتهاء من شفه لغاية اليوم بسبب اندلاع حرب 1967، الى أن يكون شارعاً رئيسيا من القدس الأردنية نحو مدينتي بيت لحم والخليل. وكان من المقرر لمسار الشارع أن يستبدل طريق بيت لحم القديمة والمرتعة التي تمر وسط الحي التي كانت تستعمل كبديل عن طريق الخليل التي بقيت في الجانب الاسرائيلي من المدينة التي جرى تقسيمها في العام 1949. لاحقا، نتيجة بناء حي أبو غنيم (هار حوما) خلال فترة اتفاقيات أوسلو تم نهائيا قطع طريق بيت لحم القديمة وبقي الحي بدون شارع رئيسي للحركة. في اطار مخطط الحي تم تخصيص الشارع الأمريكي للتوسيع وخطط له أن يكون طريق منظر يناسب أكثر المناطق المفتوحة خارج المدينة. لم يتم مطلقا تنفيذ المخطط وبدلا من ذلك تطورت على امتداد الشارع بصورة تلقائية منطقة سكنية مختلطة، للتجارة و الصناعة. أما محاولات سكان الشارع ترتيب أمور بيوتهم ومحالهم التجارية وتحويل الشارع الى شارع تجاري بلدي فقد تم رفضها الى حين تسوية الشارع من الناحية التنظيمية. من ناحيتها لم تعمل البلدية على ترتيب الشارع وما تزال النشاطات على امتداد الشارع غير رسمية، ولهذا فلا تتوفر الخدمات الأساسية. خلال الفترة الأخيرة عملت البلدية على اتمامه، توسيعه وتحسينه لكنها تتجاهل كونه شارعاً بلديا يتطلب تسويته من الناحية القانونية.

حواجز من الشرق

وكما هو مذكور، الخط البلدي للقدس، كيفما تحدد بعد حرب عام 1967، هو الحد الشرقي للحي اليوم. ولكن فعليا، هناك سلسلة من الخطوط في شرقي الحي تشكل عائقا لتطوره. الخط الأكثر غربا هو الشارع الأمريكي (أنظروا أعلاه)، حيث أن بينه وبين الحد البلدي هناك قناة وادي النار. تمتد على جانبي القناة منطقة واسعة، في غالبيتها خالية وفي جزء منها مبنية، مخصصة في مخططات مصدقة لتكون منطقة منظر مفتوح. في مطلع العام 2000، بني جدار الفصل وتشكل من شرقه جيب، بينه وبين الخط البلدي الواقع شرقيّه. هذا الجيب المبني بشكل جزئي، مفصول عن المدينة على الرغم من وجود المنطقة ضمن حيزها. في مقابل بناء جدار الفصل، في مسار مجاور وأحيانا متداخل، تم الدفع قدما بمخطط لشق شارع الطوق الشرقي، كشارع سريع (أوتوستراد) مع أنفاق وجسور، الذي يلتف على الأحياء الفلسطينية للقدس الشرقية. ومن المخطط بخصوص القسم الأساسي من الشارع بنائه فوق أراض خاصة ستتم مصادرتها من سكان السواحرة وسلوان الكبرى، رغم أن هذا الشارع ليس مخصصا لهم بشكل فعلي وتقريبا لن يخدمهم. وهكذا تشكل جيب آخر، وهو أيضا مبني بشكل جزئي، في الجهة الغربية من جدار الفصل في



السواحرة، بينها وبين شارع الطوق. التوسعة المعروضة عمليا حبيسة بين شارع الطوق وبين الشارع الأمريكي وتمتد فوق ثلثي المنطقة المفتوحة فقط. هذا التحديد يترك خارج مناطق التطوير الجيبين ذلك الذي من الجهة الشرقية والأخر من الجهة الغربية لجدار الفصل (راجعوا القصة في الإطار)، والبيوت المبنية ضمنها لن تتال تسوية تنظيمية وإنما سيبقى التهديد بالهدم يخلق فوقها.

جيب الشيخ سعد

الى الشرق من حي المدارس وخارج حدود القدس يقع حي الشيخ سعد. يقع الحي فوق ثثة مساحتها حوالي 1650 دونم وهي محاطة من جميع النواحي بمسارات وادي النار العميقة. رغم أن الشيخ سعد جزء لا يتجزأ من السواحرة الغربية فهو غير مشمول في الحدود البلدية للقدس بعد العام 1967. ولكن الوصول الوحيد للحي كان وما يزال من الغرب فقط من ناحية السواحرة الغربية المقدسية. على مدار السنين لم يكن للحد البلدي أي معنى بالنسبة لسكان الحي الذين استمروا في التواصل العائلي والعلاقات اليومية من الجهتين: السكان المقدسيون انتقلوا للسكن في الشيخ سعد بحثا عن حلول سكنية مريحة، فيما استمر أبناؤهم بالوصول الى المدارس في منطقة المدينة. وقد استمر هذا كله لغاية بناء الجدار الفاصل: تم تحديد مسار الجدار على الحدود البلدية بشكل أبقي الشيخ سعد كجيب مفصول من كل ناحية. وقد تقدم السكان بالتماس للمحكمة من أجل الاندماج في الجانب الغربي من الجدار. وقد رفضت المحكمة طلبهم واقرحت شق شارع يقطع وادي النار ويربط الحي المعزول بالسواحرة الشرقية. ومع أنه تم شق الشارع لكن منذ ذلك يحظر دخول القدس من قبل سكان الحي الذين لا يحملون بطاقات هوية مقدسية. بالنسبة للمقدسيين فقد تم بناء حاجز مخصص لمرور السابلة فقط.

تخطيط في المنطقة الخضراء الكبرى

المساحة الكبرى المخصصة لتكون منطقة منظر مفتوح، الواقعة بين الشارع الأمريكي وشارع الطوق الشرقي، تمتد فوق 1500 دونم تقريبا. على مر السنين بنيت في المنطقة عشرات البيوت، بدون تنظيم وبدون تراخيص بناء، غير أن معظم المساحة بقيت خالية. في أعقاب البناء العشوائي جرى توزيع أوامر هدم، وفتحت ملفات في المحاكم، وتم دفع غرامات وفي بعض الأحيان تم فعليا هدم بعض البيوت. السكان الذين حاولوا منع هدم البيوت عملوا على تغيير تخصيص الأرض التي يملكيتهم، وقدموا مخططات موضعية خاصة. في مراحل مختلفة من مسار التنظيم والمصادقة كان في المنطقة حوالي 30 مخططا كهذا. غير أنه في منتصف سنوات الـ 2000 تم تجميد أعمال التنظيم والتسوية مرة واحدة، عندما حددت مؤسسات التنظيم أنه سيتم ضم المنطقة كتوسعة للحي ضمن المخطط الهيكلي القدس 2000 (الذي ينتظر الإيداع منذ العام 2009) وأنه يجب إعداد مخطط عام لصالح المنطقة قبل المصادقة على المزيد من المخططات الموضوعية الخاصة.

كما هو معلوم فإن التنظيم الشامل لا يمكن أن يتم من قبل أصحاب الأراضي ولم تسارع مؤسسات التنظيم الى إعداد مثل هذا المخطط. فقط

بعد مرور عامين على تجميد المخططات الموضوعية تم اختيار مخطط وكانت الميزانية المخصصة للمبادرة مقلصة وغير كافية. رغم أن سعة المنطقة تصل الى حوالي 5000 وحدة سكنية (طبقا لتقدير مهني تم بمبادرة السكان)، فقد طلب من المخطط تمكين بناء 2500 وحدة سكنية فقط، وهو رقم انخفض لاحقا الى 1500. هذه الحقائق لم تمنع البلدية من اعتبار المشروع على أنه مشروع ريادي ومتميز و الإشارة إليه عندما طلب منها أن تثبت انها تفعل ما يكفي لتطوير الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية.

من الناحية الفعلية فقد عمل مهندس المخطط على الدفع قدما بالمخطط، من خلال الامكانيات الطفيفة التي وضعت تحت تصرفه، وقام بتقديمها للمداولة في اللجنة المحلية للتنظيم والبناء. أعضاء المجلس البلدي (الذين تتكون منهم اللجنة)، ومعظمهم معنيون بتقليص تطوير الأحياء الفلسطينية، رغبوا في الاعتراض على المخطط رغم انه يتم الدفع به من قبل البلدية التي يعملون فيها. من أجل الامتناع عن الرفض المخجل للمخطط تقرر في البلدية عدم عرضه للتصويت، وبقي المخطط في مراحله الأولية فقط. مؤخرا تم إطلاق مخططين اثنين خاصين من التجميد الذي استمر عدة سنوات وسمح بالاستمرار في الدفع بهما قدما. بالإضافة الى ذلك، في أعقاب إجراءات قانونية، تحدد بأن يتم عرض المخطط الشامل للمداولة في اللجنة الوائية قريبا.



المساحة "الخضراء" الكبرى

المخططات السارية في السواحة

جزء من المخطّط الهيكلّي رقم 2683أ للسواحة	2,709.8 دونم
جزء من مخطّط رقم 4585 لشارع الطوق الشرقي (لم يصادق بعد)	592.5 دونم
جزء من مخطّط هيكلّي رقم 2886 لراس العامود	142.6 دونم
مخطّط رقم 2064 لمنشأة تغطية المجاري	67.9 دونم
جزء من مخطّط هيكلّي رقم 2691 لجبل المكبر	14.0 دونم
جزء من مخطّط هيكلّي محلي ع/م/9 لحوض واجهة المدينة القديمة	4.8 دونم
مجموع المساحة المخطّطة	3,531.6 دونم
مساحة غير مخطّطة	20.4 دونم
مجموع مساحة الحي	3,552.0 دونم

بالإضافة الى ذلك، فقد تمت المصادقة على حوالي 37 مخطّطاً تفصيلياً بمساحة اجمالية تصل الى حوالي 210 دونم دون إضافة مساحة للحي.

تخصيصات الأرض مقابل الإستعمالات في المخططات السارية

استعمال فعلي	مخططات		التخصيص
	%	دونمات	
طبقاً لمخططات الأحياء، ربع مساحة الحي مخصصة للسكن. رغم أن هذه المساحات مقلصة فقد بنيت معظم البيوت السكنية في المناطق المخصصة لهذا الغرض. خارج المناطق المخصصة جرى بناء بيوت ملاصقة للمناطق السكنية المسموح بها أو في المساحة الكبيرة الواقعة الى الشرق من الشارع الأمريكي. لكن هناك الكثير من البيوت التي تتجاوز عدد الطوابق والنسب المسموح بها. يعاني الحي من أزمة سكن خطيرة، ويؤجل الشبان موعد زواجهم أو يختارون الزواج والعيش في بيت والديهم.	25	883	سكن *
كمية المناطق المفتوحة المحددة في المخططات السارية في الحي شاذة حتى مقارنة مع أحياء فلسطينية أخرى في القدس الشرقية. وقد تحددت مساحات كمناطق منظر مفتوح وهي غير مخصصة للتطوير، ولا حتى كحدائق ومنتزهات. في إطار مخططات الحي تحددت قسيمة واحدة مساحتها أقل من دونم، كمنطقة عامة مفتوحة وقابلة للمصادرة. حدائق الجيب المخصصة في الحي تخدم هذا الهدف في إطار المخططات التفصيلية التي تم التخطيط لها بمبادرة شخصية من قبل أصحاب الأرض الذين طلب منهم فرز مساحات لصالح الجمهور، لكن لم يتم مطلقاً إعداد هذه الحدائق. من الناحية الفعلية، في جزء من المناطق المفتوحة في الأودية هناك زراعة، والبعض الآخر هي أرض شوكية مقفرة والقسم الآخر مبني من الناحية الفعلية.	54	1,913	مساحات مفتوحة
تم في مخططات الحي تخصيص عدد قليل من المساحات للمباني العامة طبقاً لكثافة السكن المتدنية. المساحات الثلاث المخصصة لبناء المدارس بنيت بصورة جزئية وهي تعمل ضمن اكتظاظ قاس ويطروف مخزية. في القسائم المخصصة لرياض الأطفال لم يتم أي بناء. تعمل رياض الأطفال وصفوف التعليم في مبان متقلبة، ملاجئ ومبان خاصة مستأجرة غير مخصصة لهذا الغرض. تطوير جزء من القسائم المخصصة لرياض الأطفال غير وارد من ناحية البلدية لأن منحدر الأرض شاقو ويتطلب تطويره تكاليف كبيرة أو لأن الطريق المخططة المؤدية إليها لم تفتح بالمطلق.	1.5	56	مبان عامة ومؤسسات
يوجد في الحي طرق كثيرة مستعملة لكنها تفتقر الى المكانة القانونية، بينما جرى في مخططات الحي التخطيط لطرق لا يمكن اخراجها الى حيز الواقع. معظم الطرق بحالة بنوية متدنية، وهي ضيقة ومرتفعة بصورة خطيرة وبدون أرصفة.	8.5	299	طرق محلية
المساحات المخصصة للمصادرة لغرض شق شارع الطوق الشرقي، ومعظم الأشخاص الذين سيستفيدون منه مستقبلاً ليسوا من سكان الحي، أكبر من مجموع مساحة الشوارع في الحي (راجع أعلاه).	9	324	طرق رئيسية
حوالي ثلث المساحة غير مخططة مطلقاً، وحوالي ثلثي المساحة مخصصة لمنشأة تغطية المجاري التي تسيل في وادي النار.	2	77	آخر
	100	3,552	المجموع

* تخصيص الأرض للسكن الأكثر انتشاراً في السواحة يسمح بنسب بناء 37.5% من مساحة القسيمة بالبناء لغاية طابقين. في المخططات الموضوعية تتراوح نسب البناء ما بين 50%-125%.